حيوية الضمير وعلاقتها بالشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية

أ.م.د.أحمد عبد الكاظم جوني/ جامعة القادسية / كلية الآداب

الباحثة نبأ نعمة كركان/ جامعة القادسية/ كلية الآداب

الباحثة سارة نوري دكمان/ جامعة القادسية/كلية الآداب

The vitality of conscience and its relationship to the feeling of guilt among the lawyer of the city of Diwaniyah

Assist.Prof. Ahmed Abdel-Kazem Jouni /College Of Arts/ University Of Qadisiya

Ahmed.Johni@Qu.Edu.Iq

Nabaa Neamah Karkan/ College Of Arts/ University Of Qadisiya

Aqeelkadm 1234.Ak@Gmail.Com

Sarah Noori Dagman/ College Of Arts/ University Of Qadisiy

Sarahteba2012@Gmail.Com

ABSTRACT

This study aims at investigating the conscious vitality and the guilt feeling of lawyers in AL-Diwaniyah city

through the following goals:

1-Measuring the conscious vatility of lawyers in AL-Diwaniyah city.

. 2- The difference in conscious vitality according to gender (male, female)

. 3- Measuring guilt feeling of lawyers in AL-Diwaniyah city.

.4- The difference in guilt feeling according to gender (male, female).

.5- The relationship between conscious vatility and guilt feeling of lawyers in AL-Diwaniyah city.

In order to fulfill the aims of the study, the researcher adopted Al-Sultani's (2005) measure of conscience vitality and Abdul Sahib's (2011) measure of guilt feeling. The researcher also examined the two measures' reliability and validity.

These measures were applied on (100) participants, (50) females and (50) males. The participants were randomly selected and all were lawyers from AL-Diwaniyah city..

The results of the study showed that:

. 1- Both males and females have conscious vatility

. 2- No difference between males and females in conscious vatility

. 3- Both females and males have guilt feeling statically proven

. 4- There is no difference between females and males in guilt feeling

.5- There is a positive and statistical relationship between conscious vatility and guilt feeling of lawyers in AL-Diwaniyah city.

Based on these findings, the researcher recommends and suggests that:

1- Awareness should be spread about individuals' rights in their society such as freedom of speech and their opportunities for work and employment. This can be done with the help of different social media.

2- The use of the same guilt feeling measure in psychological clinics to help people measure their guilt feeling.

Suggestions

1- Further studies should be conducted in measuring the relationship between guilt feeling and other variables such as psychological health, anxiety, passion, selfishness.

2- Conducting a similar study on other segments of society.

Keywords: investigating, guilt feeling, Psychological behavior, Social perspective.

مستخلص البحث

هدف البحث إلى تُعرف العلاقة بين حيوية الضمير والشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية عن طريق جملة من الأهداف تمثلت بـ:

١: تعرف حيوية الضمير لدى محامي مدينة الديوانية.

2: دلالة الفرق في حيوية الضمير على وفق متغير الجنس (ذكور– أناث).

٣: تعرف الشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية.

٤: دلالة الفرق في الشعور بالذنب على وفق متغير الجنس (ذكور– أناث).

٥: العلاقة بين حيوية الضمير والشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية.

ولتحقيق الأهداف المذكورة انفاً تبنوا الباحثون قياس حيوية الضمير لـ (السلطاني– ٢٠٠٥) كما تبنوا مقياس الشعور بالذنب لـ (عبد الصاحب _ 2011) واستخرجت لهما الصدق والثبات كما وضعت المعايير المناسبة لتصحيحها وطبقت المقياسين على عينة عشوائية من محامي مدينة الديوانية بلغت (١٠٠) محامي ومحامية بواقع (50) ذكور و(٥٠)أناث وكانت نتائج البحث كما يلي:

١:ان كل من الذكور والاناث لديهم حيوية الضمير.

2:ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية في متغير حيوية الضمير على وفق متغير الجنس (ذكور–أناث).

٣: أن كل من الذكور والاناث لديهم شعور بالذنب وبدلالة احصائية.

4: ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية في متغير الشعور بالذنب على وفق متغير الجنس (الذكور– الإناث).

٥: هناك علاقة ارتباطية موجبة وبدلالة احصائية بين حيوية الضمير والشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية.

وبناء على ما توصل الية البحث من نتائج وضع الباحثون مجموعه من التوصيات والمقترحات.

كلمات مفتاحية : حيوية الضمير ، الشعور بالذنب ، النظرية السلوكية ، النظرية الاجتماعية .

مشكلة البحث

يتميز العصر الذي نعيشه بصفات وخصائص تميزه عن العصور التي سبقته ، إذ تشيع في هذا العصر غلبة الصراعات والنزاعات المادية وسيطرتها على كثير من مجالات الحياة ونشاطاتها ، وهي نزعات يبيح الإنسان لنفسه معها إمكانية استغلال اخيه الإنسان ، عندما يتراءى له بصيص أي نفع مادي من دون مراعاة لأي قيم روحية وأخلاقية مما يترتب عليه تفاؤل حيوية الضمير لديه.

واثبتت الدراسات أن تدني القدرات وانخفاض تقدير الذات يعد من المظاهر الرئيسية لضعف حيوية الضمير ، ولذلك فقد تناول الباحثون مفهوم حيوية الضمير بمظاهره المتعددة بالدراسة والبحث ، وقد أثبتت دراسة (1992) Costa ، أن تدني مستوى الكفاءة يؤدي إلى تدني القدرات وانخفاض تقدير الذات ، وبينت الدراسة كذلك بان التحسس بالواجب هو أهم صفة للفرد الحي الضمير (Costa & McCrea , 1992 , P : **18-30**) .

أن الضمير السليم أو الضمير الصالح له وظائف مهمة منها : التشريع ، المحاكمة ، أصدار الحكم ... في التشريع يعلن ما كان ينبغي أن يقال أو أن يفعل طبقا لوصايا الله وتمشياً مع المبادئ السليمة والمثل ، ومن وجهة المحاكمة يقول للشخص ماذا فعلت ؟ ولماذا فعلت ؟ وكيف جرؤت أن تفعل ؟ وأين خشية الله في قلبك ؟ ومن جهة اصدار الحكم يحكم الضمير باللوم أو التوبيخ.

وليس من شك في أن أحدى العواقب الهامة لتكوين الضمير هو بزوغ الشعور بالذنب إذا ما قام الإنسان بما ينافي الضمير ، أو فكر مجرد تفكير في ذلك ، وهذا الشعور خاص بالأنسان في الأغلب (النحاس ، 1947 ، ص 60) .

ويعد الشعور بالذنب من اقدم الحالات النفسية التي خيرتها النفس البشرية ، ومع أنهُ لم يحظ بالدراسة العلمية المتعمقة إلا في العقود الثلاثة الأخيرة ، حيث ثبت علماء النفس من المهتمين بدراسة هذا الموضوع ، أن الشعور بالذنب يمكن أن يعد واحد من ا الأضطرابات النفسية وهذا يعني أن لابد أن تكون له أثار سلبية مادام قد عُد أضطراباً نفسياً (الزبيدي ، ١٩٩٩ ، ص ٣-٢) .

أن الشعور بالذنب غير الصحي قد يتطور إلى حد يصبح فيه كالعقد النفسية التي تتطلب المعالج أو المرشد النفسي لعلاجها ويسمى الشعور بالذنب هنا (عقدة الذنب) التي هي تركيب من مشاعر شاذة مضطربة تدور حول الذات واتهامها بكل ما تستحق من اللوم والعقاب ، وقد يكون مصدر هذه المشاعر قسوة الضمير وتزمته ، بحيث يصبح صارماً وقاسياً في أحكامه إلى الحد الذي يجعل ابسط الزلات في نظر مرتكبها خطيئة تستحق أشد العقاب ، ولا يستطيع المصاب بهذه العقدة التخفيف مما يعانيه من شعور خفي بالذنب ، إلا إذا ورط نفسه في مشاكل عائلية أو مهنية أو مالية ، تسبب له التعب والمشقة ، بل ويستفز عدوان الغير عليه أو عدوان المجتمع بارتكاب جريمة فإذا حل به العقاب ، هدأت نفسه وزال عنه ما يخشاه من توتر (أكرم ، 1996 ، ص ٩٠) .

ومما تقدم يمكن الباحثون تحديد مشكلة البحث بالإجابة عن تساؤل رئيسي، هو:

هل هناك علاقة إرتباطية بين حيوية الضمير والشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية؟

أهمية البحث

تعد القيم الخلقية من المصادر الاساسية في تحديد سلوك الأنسان وأن النظام الأخلاقي الذي يحمله الانسان يؤثر تأثيرا مباشراً في سلوكه وهذا يؤكد عمق القيم الأخلاقية بشخصية الإنسان ، فالشخصية هي مجموعة القيم والسمات التي يحملها الشخص كما أنها البناء المتفاعل الذي تنظم فيه تلك القيم والسمات وأن القيم الأخلاقية لها دور هام في بناء الشخصية الإنسانية فكلما تكامل النظام القيمي الخلقي لدى الإنسان واتسق كلما ادى ذلك إلى تكامل شخصيته (العمر ، ٢٠٠٥ ، ص ٢) .

فالفرد حي الضمير يكون فردا ذا عزم ، وإرادة قوية وذا تصميم ، إذ يشير دجمان وتيكموتو – جوك إلى تسمية هذا المجال (إرادة الإنجاز) التي تقاس بمقياس معد لهذا الغرض يشير جانبه الإيجابي المعبر عنه بالإنجازات المهنية والأكاديمية ويشير جانبه السلبي إلى الحساسية الشديدة والى افعال قسرية لأتقان الأشياء أو إلى سلوك حب **(العمل** Costa & McCrea , 1992 , P: **15 – 19)**.

وحيوية الضمير (الجدية) هو جانب كان يسمى في وقت سابق (متانة الخلق) وترك حيوية الضمير المرتفعة على كون المرء مدققاً (كثير الشكوك) ، صريعا على الشكليات وموثوقاً به ، والافراد الذين لديهم حيوية ضمير منخفضة لا يكونون متفقرين بالضرورة إلى المبادئ الأخلاقية ، وإنما أقل تدقيقاً في تطبيق هذه المبادئ وتعوزهم حيوية اكثر في السعي نحو غاياتهم (McCrea & Costa , 1993 , P : **30**).

ويتكون الضمير عندما يتقمص الأطفال سلوك والديهم ويستوعبون قيودهم وعاداتهم ، وهي آلية شعورية في جوهرها ويعمل لأجل الكمال والمثالية ، وهذا المكون للشخصية يكافئ الذات على أنواع السلوك المقبول كما يخلق الشعور بالذنب ليعاقب الذات عندما تتعارض الأفعال والأفكار مع المبادئ الخلقية (**دافيدوف** ، ١٩٩٧ ، **ص 584)**.

وينجم الشعور بالذنب حينما يقوم الفرد بعمل لا يرضاه ضميره ، أو أنه لا يتناسب مع الأحكام الخلقية ، سواء كان هذا العمل اجتماعياً أم خلقياً أم دينياً ، إذا انه يستثار حينما يسيطر على الفرد توقع او شعور لمخالفة قاعدة اجتماعية أو خرق لمعيار من المعايير ، وبالتالي فان هذا الخرق سوف يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار والقلق ، يراوده احساس بالذنب وهو شعور ذو قيمة تهذيبية للفرد تثيره مثيرات محدودة يعرفها الفرد ويدركها بوضوح ، كالقيام بالاعتداء على شخص أخر بالضرب أو بالكلام أو حتى بالقتل أحيانا ، إذ يشعر بعدها القائل بالذنب ويكفر عن فعلته بالاعتراف أو بإيذاء نفسه ، عليه فأن الذنب هنا يفترض أن يكون حاصلا وان القرد شاعراً به ، وأن حالة الشعور بالذنب تعني قدرة الفرد على أظهار حالة الخير ورفض السلوك الغير مقبول (**عبد الصاحب** ، ٢٠١١ ، **ص ٢١**) .

ويمثل الشعور بالذنب الأحساس الوسط ما بين حب الذات وتفضيلها (الإنانية) وكره الذات و انتقادها وتبخيسها ، ويرجح الشعور بالذنب كفة انتقاد الذات ، وهو بذلك يؤدي دور الموازنة والتخفيف من الإنانية ، إلا أن سيطرة مشاعر الذنب يمكنها أن تؤدي إلى اختلال هذه الموازنة (**الداهري** ، ١٩٩٩ ، **ص ١٠٥**) .

وفي دراسات عن العلاقة بين الشعور بالذنب ومتغيرات أخرى وجد أن هناك علاقة قوية جدا بين الشعور بالذنب والخجل ، فالشعور بالذنب هو شعور بالخجل والاشمئزاز من الذات واستصغار النفس ينجم عن ضمير صارم اساسه أبوين صارمين ، ولأن هذا الضمير يتحكم في الراشد الكبير كما يتحكم في الطفل أصبح الراشد يحاسب نفسه على اعمال لم تعد مثار لوم أو تأنيب (Baumeister , etal . , 1994 , p : **243-267**) .

وقد وجد (أوكنر) أن للذنب علاقة بثلاث متغيرات نفسية هي الاتكالية أو الاعتمادية ونقد الذات والكفاءة أو الفعالية (O'Conner , 1997.p **20**) .

كما اشارت (انعام) المشار إليها في المعموري إلى أن الأفراد الشاعرين بالذنب يكونون على استعداد للمساعدة أكثر من الأخرين غير الشاعرين بالذنب ، إذ يميل الفرد لإبداء المساعدة سعيا منة للتكفير عن ذنبهِ ولإداء فعل يوازن بهِ الفعل السيء **(المعموري، ١٩٩٩ ، ص 65).**

وفي دراسة قام بها (ارتر باكز وسيز) ١٩٧٣ عن الشعور بالذنب لدى طلبة من الجامعة كانوا يترددون على الكنيسة الكاثوليكية للاعتراف بذنوبهم وأخطائهم وجد أن مستوى الشعور بالذنب انخفض عندهم بعد الاعتراف بذنوبهم **(كمال ، 1999،ص65).**

ويعد الشعور بالذنب من بين الأضطرابات النفسية التي يعاني منها الأفراد والذي يمكن القول بانه من اقدم الانفعالات التي رافقت الحياة الإنسانية ، ففي قصة تكوين الخلق يغوي الشيطان أدم وحواء بالأكل من الشجرة المحرمة عليهما ، فأمرهما الله سبحانه وتعالى بالخروج من الجنة عقاباً على مخالفتهما أمره فأخذا يشعران بالذنب على ما ارتكباه من خطأ وذلك في قوله تعالى (قالو ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) الأعراف : ٢٣

فقد تظهر على المصاب بالشعور بالذنب اضطرابات نفسية أخرى ، تزيد من حالته النفسية تعقيداً وتؤثر سلبا على صحته النفسية وعلاقته الأسرية والاجتماعية والوظيفية والمهنية ، فهو قد يرى انه أصبح عبئا ثقيلا على أسرته أو يشعر بان افراد اسرته ما عادوا يرتاحون له ، أو تضطرهُ حالته النفسية إلى التقصير في التزاماته الحياتية والعاطفية نحو افراد اسرته وينخفض أداؤه على صعيد المؤسسة التي يعمل فيها أو ميدان العمل الذي يمارسه مما يؤثر سلبا على مردوده الاقتصادي فضلا عن أن علاقاته مع زملاء العمل تكون اقل دفئاً وتعاطفاً أو تكون روتينية وجافة .

فعلى صعيد المجتمع ، فأن وجود نسبة من المصابين بالشعور بالذنب مهما كانت قليلة ، فإنها تعني في التحصيل النهائي ، ضعف أو خسارة في طاقات عدد من أفرادهُ ، تؤثر سلبا على مسيرة تطور المجتمع وخططهِ التنموية ، فضلا عن انشغال مؤسسات المجتمع الخدمية ، الطبية والطبيبة النفسية في توفيرها ما يحتاج إليه هؤلاء من خدمات **(الزبيدي، 1999، ص ٣).**

أهداف البحث

1-تعرف حيوية الضمير لدى محامي مدينة الديوانية .

2- دلالة الفريق في حيوية الضمير على وفق متغير الجنس (ذكور - اناث) لدى محامي مدينة الديوانية .

3- تعرف الشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية.

4- دلالة الفروق في الشعور بالذنب على وفق متغير الجنس (ذكور - أناث) لدى محامي مدينة الديوانية .

5- العلاقة الارتباطية بين حيوية الضمير والشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بمحامي مدينة الديوانية ومن كلا الجنسين (ذكور-أناث) لعام 2020

تحديد المصطلحات

أولا: حيوية الضمير

1. الموسوعة الفلسفية السوفيتية (١٩٨١):

مركب من الخبرات العاطفية القائمة على أساس فهم الإنسان للمسؤولية الأخلاقية لسلوكه في المجتمع ، وتقدير الفرد الخاص لأفعاله وسلوكه وليس الضمير صفة ولادية ، إنما يحدده وضع الانسان في المجتمع وظروف حياته وتربيته **(روزنتال ، ١٩٨١ ، ص ٢٨٢).**

2 - السعداوي (٢٠٠٢) :

قدرة الإنسان على التمييز فيما إذا كان عمل ما خطا أم صواب أو التمييز بين ما هو حق وما هو باطل ، وهو الذي يؤدي إلى الشعور بالندم عندما تتعارض الأشياء التي يتعلمها الفرد مع قيمة الإخلاقية والى الشعور بالاستقامة والنزاهة عندما تتفق الأفعال مع القيم الأخلاقية **(السعداوي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠)** .

3. السلطاني (٢٠٠٥) :

مظهر من المظاهر الشخصية يتضمن الكفاءة والتنظيم والتحسس بالواجب والكفاح من أجل الإنجاز والأنضباط الذاتي والتروي يعمل على توجيه دافعية الفرد نحو تحقيق اهدافهم وجعلهم ذوي عزم ومثابرة ولديهم القدرة في اصدار الحكم على خبراتهم وتصرفاتهم فيما يتعلق بالصواب **(السلطاني ، ٢٠٠٥ ، ص١٧)** .

وقد اعتمدت الباحثون على تعريف (السلطاني ، ٢٠٠٥) كتعريف نظري لها وذلك لاعتمادها على مقياسهُ.

أما التعريف الإجرائي فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس حيوية الضمير المُتبنى في البحث الحالي.

ثانياً: الشعور بالذنب

1. تونكي (١٩٩٣) :

الأحساس بالندم والأسف ازاء تصرف أو سلوك معين بدلا من الإدانة الشاملة للذات وينبغي أن يكون الذنب مقترفاً ويشمل القدرة على إدامة صفة الخير مع رفض أي سلوك شائن (Jangney , 1992.p : **199**).

2. مارينا (١٩٩٧):

جزء من مشاعر الحزن وسمة مألوفة لنواحي الحزن بشكل خاص وله علاقة بالأخلاق أو الفشل وهو الشكل المعتاد من لوم الذات (Marina , 1997 , p:**594**) .

3- الزبيدي (١٩٩٩) :

حالة نفسية تتضمن الضيق والحزن والأحساس بالذنب ، وميل الفرد إلى إدانة ذاته ونقدها بخصوص أفعال أو تصرفات صدرت عنه (**الزبيدي ، ١٩٩٩ ، ص١٥**).

٤. عبد الصاحب (٢٠١١):

شعور سلبي موجه نحو الذات يتضمن مشاعر الخوف والقلق ، الأحساس بالأثم ، إدانة الذات ونقدها والمبالغة في محاسبتها على الأفعال التي تصدر عنها (**عبد الصاحب ، ٢٠١١،ص51**).

وقد اعتمد الباحثون على تعريف (عبد الصاحب ، ٢٠١١) كتعريف نظري لها وذلك لاعتمادها على مقياسه

أما التعريف الإجرائي للشعور بالذنب فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الشعور بالذنب المُتبنى في البحث الحالي.

نظريات في حيوية الضمير

1- نظرية التحليل النفسي

ينظر فرويد إلى إرتقاء الشخصية بانها وظيفة عملية تتضمن صراعاً بين الرغبات الغريزية للفرد ومطالب المجتمع ، ويفترض وجود ثلاث جوانب للشخصية هي : الهو والانا والانا الأعلى (**جبل ، ٢٠٠١ ، ص64**) ويقع الهو في الجزء البدائي من الشخصية وهو مجال الحوافز ويصفه فرويد بانه حالة من الفوضى والوعاء الذي يتضمن الاشارات الهائجة التي لا يكون لها مبدأ خلقي بل يحكمها مبدأ اللذة ولا يلتزم بالقواعد والأنظمة ويحتوي على العمليات العقلية المكبوتة التي فصلت عن الحياة النفسية الشعورية ، أما الأنا فهو الجانب الثاني من الشخصية الذي يتكون من اتصال الطفل بعالمه الخارجي و واقعه الذي يحيط به ويكون اتصاله عن طريق الحواس وهو يحاول أن يوفق بين الدوافع والنزعات الغريزية وبين مبدا الواقع فهدفهُ هو خدمة مبدا الواقع ، أما الأنا الأعلى وهو الجانب الثالث من الشخصية فيمثل الجانب القضائي للشخصية والجانب الشخصي الاجتماعي للشخصية ، وهو ينشأ وينمو من الانا ويمثل الرقيب النفسي والوازع الخلقي والمثل الأعلى والكفاح نحو النضج ويمكن تسميته بالضمير (دافيدوف ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠4).

وتتكون الذات العليا من قسمين :

أ-الذات المثالية : تطابق تصورات الطفل لما بعده أبواه حسنا واخلاقياً والوالدان يوصلان مقاييسهما وقيمهما من العفة والطهارة إلى الطفل عن طريق تشجيعه للسلوك على وفق تلك القيم.

ب- الضمير : وهو عملية أصدار الحكم على خبرات المرء وتصرفاتهُ ومقارنتها بمعايير مثالية الذات ويشبهه البعض بالنظرة المتخيلة عما نريد أن نكون أو ينبغي أن تكون عليه ، إذ أن معايير الضمير تعقد على اكتساب

العادات والقواعد الاجتماعية التي نشأ عليها الفرد ويتم اكتساب الضمير تدريجيا عن طريق التقمص الذي يعني عملية اسباغ خصائص شخص أخر على الذات وعندما يتقمص المرء شخصية شخص آخر من عائلة ويأخذ المزيد من سمات ذلك النموذج فانهُ يكتسب نموذجاً عائلياً في السلوك (هول ولندزي ، ١٩٧٨ ، من ٢٢٧) .

2. النظرية السلوكية

تؤكد النظرية السلوكية على العوامل الاجتماعية **social factor** المؤثرة في تطور الضمير اذ يؤكد كل من ولتر وباندورا وسكنر أن تطور الضمير لدى الفرد يتأثر بالثواب والعقاب والتعلم بالملاحظة وتعزيز السلوك . اما هوفمان (1970) فأكد أدوار الوالدين في تطوير الضمير لدى الطفل وقد وضع ثلاثة أساليب يستخدمها الوالدين مع الطفل هي: أ. الاستقراء **Induction** : أي شرح السبب في ان فعلاً ما يعد خطأ مع تأكيد تأثيراته على اشخاص آخرين.

ب- تأكيد القوة **Fower Assertion** : وهو استخدام الضرب ورفع الامتيازات الكلمات القاسية لتأكيد السلطة على الطفل.

ج _ سحب الحب **With Drawal love** : وهو أظهار عدم الاهتمام عندما يتصرف الطفل على نحو سيء.

وقد قام (1982) **Shaffer & Brody** بدراسات حول أثر اسلوب الوالدين في تكوين الضمير حيث توصلت الدراسة إلى أن لتأكيد القوة تأثير سلبي في تطور تكوين الضمير بنسبة (٨٢ %) من الدراسات وتبين على أنه أسلوب غير فعال جداً إذا كانت له تأثيرات في وجود أطفال عدائيين لا يحترمون الاخرين ، أما الاستقراء فله تأثير إيجابي إذ يزود الطفل بمعلومات نافعة تساعد على نمو الضمير الحي وهو يشجع الطفل على التفكير بالأخرين والتعاطف معهم **Eysienk.2000 , p.447**).

ويقابل الضمير أفكار الطفل حول ما يتصوره لما يشعر به أبواه على أنه رديء خلقياً وهذه الصورة تتكون من خلال تجاربه للعقوبات فإذا عوقب لفعل رديء فيعتبر هذا الفعل أمرا رديئاً وتعد المكافأة والعقوبات من الامور التي تكون الضمير عند الطفل وللوالدين دور أساسي في التحكم بهما أذ يسيطر من خلالهما على نمو حيوية الضمير لدى الطفل، وهي على نوعين جسمية ونفسية ، إذ تشمل العقوبات الجسمية على مواد مرغوبة من الطفل كالطعام واللعب والمداعبة ، اما العقوبات النفسية فهي مؤلمة ويعبر عنها بالكلمة أو تعبير الوجه، فالموافقة تدل على الحب والتخلي عن الحب تمثل صورة للعقوبة النفسية ويعير عنة بنظرات عدم الرضا ومن ثم فان الطفل بتجنب الوقوع فيما لا يرضاه أبواه لأنه قد تعلم ان عدم مصادقة ألاب يمكن أن تخلق له الألم (الكال،١٩٨٨،ص ٣٢).

وهذا ما أثبتتهُ دراسة (1988) **Robert ser** التجريبية بان الأطفال دون الضمائر الحية قد تربوا بأساليب مثيرة للحب مثل(المديح ، فرض العزلة، سحب الحب) وليس بأساليب مادية مثل (أعطاء مكافأة مادية أو حجب الامتيازات) او تتجه نحو العقاب البدني (لابلاش،2002،ص59).

٣- النظرية المعرفية

يعطي كولبرج أهمية كبيرة للنمو المعرفي في تحقيق النمو الخلقي الذي يمر بدوره بمراحل متعاقبة كل واحدة منها تمثل بناء جديد يتضمن عناصر تتعلق بالبناءات السابقة ، قام كولبرج بتقييم النمو الخلقي عند الأطفال

والراشدين عن طريق إعطائهم قضية خلقية افتراضية وطلب منهم اتخاذ قرار محدد حاسم وصعب نحو هذه القضية ، ووجد كولبرج بان استجابات الناس تنقسم إلى ست مراحل فرعية وثلاث منها رئيسية وهي كالآتي :

أ – المستوى الأول – ما قبل التقليدي (4 –١٠) سنوات

تستند أحكام الفرد إلى مشاعره وأحاسيسه ومدركاته الخاصة وتنقسم في هذا المستوى إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : مرحلة التوجه نحو العقوبة والطاعة وفيهما يطيع الفرد القوانين خوفا من العقاب لذلك تحدد سلوكيات الفرد بنتائجها الطبيعية على الفرد.

المرحلة الثانية : مرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية تستند فيها أحكام الفرد الخلقية إلى المنفعة الشخصية وتبادل المصالح .

ب– المستوى التقليدي (١٠ – 16) سنة

وتستند احكام الفرد إلى توقعات العائلة والقيم التقليدية وموافقة الآخرين .

المرحلة الثالثة : مرحلة الولد الطيب والبنت الطبية ، وفيها تستند احكام الفرد للسلوك الحسن إلى درجة إرضاء واسعاد الوالدين والأشخاص المهمين في حياته .

المرحلة الرابعة : مرحلة التوجه نحو القانون والنظام ، وفيها تستند أحكام الفرد إلى القوانين المطلقة ، إذ يجب احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي .

ج – المستوى ما قبل التقليدي (11 سنة فما فوق):– وتستند أحكام الفرد إلى المبادي والقيم ذات الصبغة التطبيقية بغض النظر عن الجماعة وتضم مرحلتين :

المرحلة الخامسة : مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي القانوني ، وفيها سيتحدد السلوك الخلقي بالحقوق والمعايير العامة التي يوافق عليها أفراد المجتمع لأنها تمثل التعاقد الاجتماعي الذي يرتبط به الفرد تجاه الأسرة والمجتمع.

المرحلة السادسة : مرحلة التوجه نحو المبادئ الخلقية الإنسانية العامة ، تشكل هذه المرحلة أعلى مراحل النمو الخلقي عند الفرد اذ يجتازها الفرد ويلتزم بها عن قناعة ووعي وليس تقليد أو مسايرة للآخرين ويتحدد الصواب فيها حسب حكم خلقي يصدره الضمير بناءا على اختبار خلقي مبدئي يحتكم إلى منطق ويدعم بالثبات على المبدأ وهي مرحلة المبادئ الكلية الشاملة للأنصاف والمساواة في الحقوق الإنسانية واحترام الفرد كوجود انساني مستقل .

وعد كولبرج حيوية الضمير ضمن مراحل تطور الأنا وضمنها ضمن المرحلة الرابعة ، إذ يكون الفرد موجه من حيث الواجب والأنظمة والسلطة(Leon & Loria, 2002,P: 1).

4– نظرية العوامل الخمسة

كان لآراء البورت عن الشخصية تأثير واسع وجوهر هام في احداث واحد من أهم التطورات التجريبية في هذا الميدان ، ووضعت الدراسة المجمعية التي قام بها البورت (1936) لأوصاف الشخصية الواردة في اللغة الأنكليزية ، الأساس التجريبي والمفاهيمي الذي برزت فيه في النهاية انموذج العوامل الخسة ، وهذا الانموذج هو تصنيف مشتق تجريبياً لسمات الشخصية قائم على اساس مصفوفة معاملات الارتباط بين تقويمات السمات عبر الإفراد وهناك على المستوى العام خمسة مجالات مستقلة نسبيا وهي كثيرا ما تسمى الإنبساطية (النشاط ، النزعة

الاجتماعية أي الرغبة في الاختلاط بالآخرين ، والميل إلى التوكيد والجزم) ، حسن المعشر (الشعور بالحب والدماثه والثقة) ، حيوية الضمير (إمكانية التعويل على الفرد والتنظيم والكفاءة) ، العصابية (القلق وعصبية المزاج ، والميل على الهم والإنزعاج) ، والانفتاح (الخيال النشيط والفضول ، والاهتمامات الواسعة).

واقر البورت إلى حاجة علم نفس الشخصية إلى تصنيف مرض للشخصية واللبنية الهرمية للشخصية ولهذه الحاجة يوجه انموذج العوامل الخمسة ، وفي الثمانينات تم ترسيخ مجموعة من بحوث الشخصية لإنموذج العوامل الخمسة على أنه نموذج اساسي لبحوث الشخصية (**Costa & McCrea , 1985 , p** : 88).

وفي بداية الثمانينات ظهرت ثلاثة مسارات مستقلة تناولت أنموذج العوامل الخمسة ، تمثل المسار الأول بأحياء الاهتمام بهذا الإنموذج في ميدان مقاييس التقدير الخاصة بالشخصية ،فيما يتجه المسار الثاني إلى الدراسات الخاصة ببنية لغة تصورات الشخصية ، أما المسار الثالث فقد أتجه نحو تحليل قوائم الشخصية ، إذ تعود بداية المسار الأول إلى عامي (1963 – ١٩٧٢) عندما تحول دجمان على النموذج العوامل الخمسة بعد محاولات غير ناضجة لتكرار انموذج اكثر تعقيدا لشخصية الأطفال كما يقاس بتقديرات المعلمين ، وقد اثبت (1981) **Akemotocheck** في عدة دراسات قوة الحل ذي العوامل الخمسة بغض النظر ما إذا كان المعلمون يقدرون الأطفال أو طلبة الجامعة بقدر احدهم الاخر ، أو أعضاء هيئة الاساتذة يقدرون الطلبة المتخرجين وقد كانت نتائج الدراسة مطابقة إلى حد ما، وقد عززت ذلك بدراسات أخرى مثل دراسة(26 **Costa & McCred,(1989) Collberg (1990) , McCrea & Cost m 1993 , p** : &)

وصنف **Colberg** العوامل الخمسة إلى الإنبساطية أو عدم الجدية وكثرة البهجة، وحسن المعشر وحيوية الضمير ، والاستقرار العاطفي ، والثقافة ، ثم صنفها & **Costa (1986 McCrea**(، بعد ذلك بانها العصابية والانبساطية وحسن المعشر والانفتاح على الخبرة وحيوية الضمير.

اما المسار الثاني من البحوث فيمثل العمل النظامي الذي قام بها كولبرج عن تركيب لغة تصورات الشخصية المستخدمة في الحياة اليومية والممتدة من مصطلحات في غاية التحديد إلى مصطلحات واسعة مثل الانبساطية 1992,**Costa & McCrea , (P:175)**) وقدم كولبرج (١٩٨١) ودجمان (١٩٧٩) بانه يمكن ملاحظة انموذج العوامل الخمسة في بنية قوائم الشخصية وهذا ما أدى إلى إجراء دراسات تؤكد ذلك مثل دراسة 1988,**Costa& McCrea**))، وهذا يشكل المسار الثالث من البحوث وقد صورت المقاييس الأتية بعضا من الأنموذج أو الإنموذج كله ومنها استبيان عوامل الشخصية الستة عشر ومسح جيلفورد للمزاج وقائمة الشخصية لايزنك ومجموعة مقاييس كاليفورنيا فعندما يدون أفراد العينة استجاباتهم علي القوائم لما يفعلوه وما يشعرون به في طريقة نموذجية إلى حد ما، فان تنظيم مثل هذا السلوك والانفعال في مقياس يبدو أنه يقع ضمن نمط إنموذج العوامل الخمسة أيضا وفي أوائل الثمانينات في عام (1983) قام **Costa & McCrea** اعداد قائمة العوامل الخمسة للشخصية (**NEO**).

وأظهرت البحوث فيما بعد أن هذه العوامل يمكن أن تظهر في استبيانات مختلفة أخرى للشخصية وكذلك في التقديرات الذاتية (1993,**John & Robins ,P:222–223**) .

نظريات في الشعور بالذنب

1. نظرية التحليل النفسي

يفسر فرويد الشعور بالذنب حسب فرضيته التركيبية البنائية للشخصية بأفتراضه أن هناك ثلاث قوى رئيسية هي الهو والانا والانا الأعلى وتكون هذه القوى في حالة من التفاعل والصراع المستمر فيما بينها ، ويحدث الصراع لأن لكل واحدة منها اهداف ورغبات مختلفة عن الأخرى (صالح والطارق ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٢) .

ويصنف علماء التحليل النفسي الشعور بالذنب إلى ثلاثة أنواع :

أمشاعر ذنب معروفة المصدر : وهي نوع من القلق الاجتماعي ، يظهر في تأنيب الذات ، وينتج عن سلطان الضمير، أو سلطان خارجي للتعدي على مبادئ الأخلاق والقانون .

ب مشاعر ذنب غير معروفة المصدر : ويشعر الشخص بهذا النوع من مشاعر الذنب ولا يعرف مصدرها الذي قمع في اللاشعور ، وتعد هذه المشاعر من أعراض العصاب ، تظهر في الشعور بالدونية واحتقار الذات ، والسعي إلى عقابها لتخفيف الشعور بخطيئة غير معروفة المصدر (افترض فرويد ان هذا النوع من مشاعر الذنب كبت العداوة تجاه الوالدين في الطفولة ، والخوف من ظهورها لما يترتب عليها من الانتقام ان عبر عنها).

ج الشعور بالذنب غير معروف المصدر : لا يظهر في طلب عقاب الذات الصريح والشعور بالوحدة وعدم الكفاءة والحزن والتمزق والقلق والشعور بالدونيه وكراهية الذات (كمال ، 1976 ، ص 136).

وان الطفل وبدءا من المرحلتين الشرجية والقضيبية يبدا بأستدخال الأحكام والمعايير الأخلاقية وقواعد السلوك التي يتلقاها من والديه ، فبدايات الشعور بالذنب لديه تنشأ عندما يقوم بتصرف يخالف المعايير والقيم الأخلاقية وقواعد السلوك التي علماه لهُ والده ، ثم يتطور بعدها الشعور بالذنب من حالة الخوف من عقوبة خارجية وخاصة في عقدة اوديب إلى حالة الأحساس الذاتي به ، ويكون هذا الإحساس مؤلماً ، ومتضمناً توجيه اللوم إلى الذات وانتقادها وتأنيبها، حين تقوم بانتهاك معايير السلوك الأخلاقي أو تهم بانتهاكها .

والذنب على ما يرى فرويد ، ينبثق اساساً من الرغبة غير الواعية لدى الفرد في إيذاء الأخرين المتمثلة بدوافع الرغبة في الإنتقام والحسد والغيرة وشعوره بالندم ، عندما يدرك على مستوى الوعي بأن دوافعه ورغباته هذه مناهضة لقيم المجتمع وتقاليده (الزبيدي ، ١٩٩٩، ص21).

2- النظرية السلوكية:

يرى علماء النفس السلوكيون أن تعلم أي سلوك هو عبارة عن استجابة لمثيرات وتنشا الاستجابة من مصادر البيئة الخارجية أو مصادر داخل الفرد نفسه مثل الدوافع ، وترتبط الاستجابات على اساس الثواب والعقاب ، فالإستجابات التي تؤدي إلى الثواب تبقى في الخبرة السلوكية للفرد أما الاستجابات التي ترتبط أو تقترن بالعقاب فأنها تستبعد ، ويعد الشعور بالذنب من وجهة نظرهم استعدادا سلوكياً يكتسبه الفرد في مرحلة الطفولة من خلال تفاعل بين المعطيات الفطرية وخبرات الطفولة المبكرة .

ويتفق السلوكيون على ربط الشعور بالذنب بكثره عقاب الطفل على أخطاءهُ فالطفل الذي يعاقب باستمرار يشعر بالخوف عندما يرتكب فعلا خاطئاً حتى لو لم يعلم به أحد (كمال ، 1976 ، ص 136).

3-النظرية المعرفية

يرى اصحاب النظريات المعرفية أن الضمور هو جزء من عملية النمو الإخلاقي، وأن النمو الخلقي للفرد كالنمو العقلي والمعرفي هو جزء من عملية النضج ضمن اطار خبرة العصر العامة.

ويرى بياجيه أن الضمير ما هو إلا مجموعة من المعايير الذاتية داخل النفس البشرية والتي تصبح مندمجة بها ومنسجمة معها حتى حينما تكون مستقلة عن اي مواقف محفز او رادع ، لقد درس بياجيه ما سماهُ بالواقعية الخلقية لدى الأطفال لتقييم مشاعر الذنب ، وذلك بتقديم اسئلة تخص مواقف معينة يقوم بشرحها لهم ، وقد وجد ان الكفل يستطيع تمييز وتقييم الأخلاق على اساس المواقف التي يتعرض لها والاعتبارات التي تتعلق بالتعاون الإنساني والاحترام المتبادل وهذا مشروط بالتطور الإدراكي لتقييم الأخلاقي.

وقد قسم بياجيه مراحل النمو الخلقي إلى ست مراحل هي:

- ما قبل الخلقي.
- الأخلاقية الوسيلية.
- المستوى التقليدي .
- أخلاقية إرضاء السلطة.
- المستوى ما بعد التقليدي.
- أخلاقية المبادئ الذاتية والضمير .

ووجد أن الفرد يخضع في مرحلة ارضاء السلطة إلى الأحكام الخلقية تجنباً لنقمة السلطة التشريعية وما يترتب على ذلك من الشعور بالذنب .

أما في مرحلة أخلاقية المبادئ الذاتية والضمير فان الفرد يشعر بالذنب ويقوم باحتقار ذاته نتيجة قيامها بعمل يتعارض مع مبادئ ضميره (محمد ، ١٩٩٨ ، ص ٣٨٧) .

ويفترض بياجيه أن مستوى التقييم الأخلاقي السلوك ، إذا كان جدياً او رديئا يعود إلى أحساس الطفل بالذنب لدى مخالفته المعايير الأخلاقية ، ولقد وسع كولبرك (١٩٥٨) وصف بياجيه لنمو المعايير الاخلاقية ، وتوصل إلى ست مراحل للنمو الأخلاقي في السلوك هي :

الأولى تقابل أول المراحل التي وصفها بياجيه ، حيث تحدد النتائج المادية للتعرف على كونه صحيحا أو خاطئا ، وفيها يحصل التنازل أمام السلطة والقوة، نظرا لسيطرة السلطة على العقوبة والمكافاة.

والثانية يحصل فيها عنصر من عناصر المساومة ، ولا يوجد فيها مفهوم واضح للعدالة.

والثالثة ينطوي التصرف تحت توقعات المجموعات المختلفة التي ينتمي لها الطفل .

الرابعة يصبح فيها احترام السلطة والحفاظ على النظام الاجتماعي مهم للفرد .

والخامسة تتطلب التمييز الدقيق والتوازن بين حقوق الفرد والقواعد التي يتفق عليها المجتمع.

أما السادسة فيعتمد فيها الفرد على ما يعتمده بانهُ مبادئ شاملة تم التوصل اليها بعناية فكرية بالغة .

ويتصل الحكم الخلقي بنمو الشعور بالذنب ونضجه أرونفريد (1968) ، أن الشعور بالذنب هو حالة شعورية تنجم عن إدراك الفرد انه اقترف أمراً يؤذي شخصاً أخر ، وإنه يحتوي على بعض عناصر الخوف ، فالفرد لا يشعر بالقلق لأمر قام به فحسب بل ويخاف نتائج ذلك الأمر ، وقد يكون الشعور بالذنب حالة عامة من القلق لا مصدر واضحا لها ، ولكن الخوف استجابة انفعالية تتصل بنتائج مباشرة غير سارة يتوقعها الفرد (تريفرز ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩٣) .

4-النظرية الاجتماعية : **Social perspective**

ترى النظرية التعلم الاجتماعي أن الكثير من الأنماط السلوكية والخصائص الشخصية للفرد تكتسب عن طريق التعلم الاجتماعي ، أذ أن أول أوامر ونواهي يتلقاها الطفل في البيت تستقر في نفسه وتنقش في ذاكرته وتظهر في مسلكه .

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي لـ (باندورا) أن ضمير الطفل وقيمة الأخلاقية ليست فطرية، اذ يولد الطفل في هذا العالم بدون اخلاق وعن طريق النمذجه يتم اكتساب هذه الأخلاق فيبني الطفل قيمة ومعقداته وقدرته على السيطرة الذاتية، وتعمل اشكال التعزيز التي يواجهها الطفل على تثبيت هذه القيم والمعتقدات .

ويؤكد(باندورا) على اهمية توقيت المكافاة والعقوبة ،اذ يفترض ان العديد من الأباء يكونون بأنفسهم ضمير الطفل بمعنى مشاعر الذنب لدية أو ميوله لمعاقبه ذاته بنجاح اكبر حين يقومون بحجب المكافاة اكثر من استخدام أساليب العزل والعقاب المباشر .

ويمثل الأباء نماذج السلوك الخلقي للابناء، في سباق العلاقات بين الآباء والأبناء يدرك الابناء في الوالدين خصائص وممارسات معينة يجدون في تقليدها مصدر من مصادر الإثابه للسلوك كونها تلقى استحسانا من قبل الوالدين.

ومن متابعة هوفمان (**Haffman**) 1963 لنتائج الدراسات على نمو الضمير والشعور بالذنب عند الأطفال اشار الى أن الآباء الذين يستعملون الشدة مع طفالهم فيعاقبونهم على كل خطا يفعلون، ينمون في داخلهم توقيع العقاب من الخارج ، ويعيقون نمو الضمير لديهم، ويجعلونهم يعتمدون على التوجية الخلقي الخارجي .

واشار كروهيف (**Kurohave**) الى أن اطفال الآباء المستبدين ينمو لديهم الشعور بالذنب بصورة أكبر من أبناء الأباء الديمقراطيين في تعاملهم مع ابنائهم.

وقد اشار (أبو حطب) 1973 الى وجود اربعة أنماط من الضبط الخلقي لدى معظم الناس بدرجات متفاوتة، ويتم اكتساب هذه الضوابط عن طريق عمليات تعلم مواقف اجتماعية معقدة، وتشمل هذه الأنماط الأربعة من الضوابط الخلقية على (الأنا الأعلى ، معايير الجماعة، المشاركة الوجدانية، ضبط الانا) ، ويمثل الانا الأعلى صوت المجتمع داخل الفرد والذي يحثه على مقاومة دوافع القيام بعمل خاطئ أو مخالف لقيم المجتمع ، فإذا استسلم ولم يقاوم هذه الدوافع ،يشعر الفرد بعقاب ذاتي في صورة احساس بالذنب.

مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث الحالي بمحامي ومحاميات مركز مدينة الديوانية والبالغ عددهم (٢٤٠) محامي ومحامية لعام ٢٠٢٠ كما هو مبين في جدول (١):

جدول (١)

مجتمع محامي مركز مدينة الديوانية لعام ٢٠٢٠

الجنس	العدد
الذكور	١٤٠
الإناث	١٠٠

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريق عشوائية من مجتمع البحث بواقع (١٠٠) محامي و محامية من مجتمع البحث كما هو مبين في جدول (٢)

جدول (٢)

عينة البحث موزعة وفق متغيرة الجنس

الجنس	العدد
الذكور	٥٠
الإناث	٥٠

اداتا البحث:

١_مقياس حيوية الضمير

أ_وصف المقياس :

يتكون مقياس حيوية الضمير من (٣٨) فقرة تم صياغتها بصورة محتوى ايجابي وعسي، ووضع امام كل فقرة خمس بدائل ،وهي :(تنطبق عليَّ دائما –تنطبق عليَّ غالبا –تنطبق عليَّ أحياناً –تنطبق عليَّ نادراً –لا تنطبق عليَّ ابداً)،ووضع لها اوزان تصحيح تتدرج من (٥) للبديل الأول و (٤)للبديل الثاني و(٣) للبديل الثالث و(٢) للبديل الرابع و(١) للبديل الخامس .

ب_رأي الخبراء بمقياس حيوية الضمير

عرض مقياس بالصيغة المكونة من (٣٨) فقرة على (١٠) من خبراء المتخصصين في مجال علم النفس وقد تضمن ذلك تعريف لحيوية الضمير ومن ثم طلبت الباحثون منهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم فيما يتعلق بـ:

١_مدى صلاحية الفقرة حول ما وضعت لأجلهِ.

٢_ تعديل او حذف او اضافة لبعض الفقرات .

وباعتماد نسبة (٨٠%) فأكثر لغرض قبول الفقرة تم الإبقاء على (٢٦) فقرة وحذف (١٢) فقرة ،وجدول (٣) يوضح ذلك :

جدول (٣)

آراء الخبراء لصلاحية فقرات مقياس حيوية الضمير

ارقام الفقرات	الموافقون		المعارضون	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١-٣-٥-٦-٩-١٠-١١-١٢-١٤-١٦-١٧-٢١-٢٤-٢٥-٢٦-٢٩-٣٢-٣٣-٣٨	١٠	%١٠٠	-	-
٢-١٥-٢٣-٣١	٩	%٩٠	١	%١٠
١٩-٢٧-٣٥	٨	%٨٠	٢	٢٠
٤-٧-٨-١٣-١٨-٢٠-٢٢-٢٨-٣٠-٣٤-٣٦-٣٧	٧	%٧٠	٣	%٣٠

ج- تحليل فقرات مقياس حيوية الضمير

من الشروط المهمة لفقرات المقاييس النفسية أن تتصف بقدرتها على التمييز بين الأفراد في الصفة المقاسه (لامام ، ١٩٩٠ ، ص١١٤) .

وقد اعتمد الباحثون في عملية تحليل الفقرات على :

□ اسلوب المجموعتين المتطرفتين (طريقة المقارنة الطرفية)

لغرض حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس حيوية الضمير اعتمدت الباحثون اسلوب المجموعتين المتطرفتين وبأعتماد الخطوات الآتية :

١- رتبت الدرجات التي حصلت عليها العينة من أعلى درجة إلى أدنى درجة .

٢- اختيرت نسبة ال ٢٧ % العليا ونسبة ٢٧ % الدنيا من الدرجات لتمثل المجموعتين المتطرفين ، ولأن عينة التحليل تألفت من (١٠٠) استمارة لذا كان عدد افراد المجموعة العليا (٢٧) استمارة ، أما المجموعة الدنيا فكانت (٢٧) استمارة أيضا (حافظ ، ٢٠٠٩ ، ص ٧١) .

3- تطبيق الاختبار التائي **T. Test** لعينتين مستقلتين لأختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا لكل فقرة وظهر أن أغلب الفقرات مميزة لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية (١٫٩٨) وبمستوى دلالة (٠،٠٥)، وكما هو مبين في جدول (٤).

جدول(٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس حيوية الضمير

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 5
	المتوسط الحسابي	التباين	المتوسط الحسابي	التباين		
1	592.4	759	740.3	377.1	32.3	دالة
2	666.2	111.1	370.2	973.2	762	غير دالة
3	888.4	98	851.3	681.1	82.4	دالة
4	925.4	68	962.3	146.1	607.4	دالة
5	814.4	224	629.3	936	808.5	دالة
6	296.4	23.1	3	74.2	845.3	دالة
7	777.4	617	148.3	496.2	805.4	دالة
8	740.4	414	592.3	871.1	972.3	دالة
9	962.4	35	37.4	368.1	911.2	دالة
10	0.5	31	851.3	681.1	620.4	دالة
11	851.4	126	111.4	506.1	32.3	دالة
12	962.4	35	185.4	187.2	716.2	دالة
13	814.4	150	518.3	212.1	811.5	دالة
14	925.4	142	0.4	259.1	111.4	دالة
15	925.4	68	0.4	333.1	987.3	دالة
16	370.4	677	111.3	728.1	253.4	دالة
17	925.4	68	481.3	27.2	212.5	دالة
18	925.4	68	962.3	517.1	12.4	دالة
19	814.4	150	592.3	130.1	657.5	دالة

20	703.4	282	481.3	582.1	7.4	دالة
21	0.5	24	518.3	731.1	852.1	غير دالة
22	77.4	46	518.4	397	455.1	غير دالة
23	814.2	928.1	703.1	652	342	غير دالة
24	148.4	681.1	666.2	925.1	71.4	دالة
25	703.3	615.1	814.2	2.2	442.2	دالة
26	814.4	150.1	777.3	432.1	563.3	دالة

ومن الجدول أعلاه يظهر ان اغلب الفقرات دالة أحصائياً عند مستوى دلالة (٠,05) أي توجد فروق معنوية بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من الفقرات بأستثناء الفقرات (٢-٢١-٢٢-٢٣) فتعد غير دالة .

د- مؤشرات الصدق **Vatility**

يقصد بالصدق قدرة الاختبار على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع لأجلها ويعد الصدق من الأمور المهمة التي يجب الاهتمام بها عند بناء الاختبارات لأنه هو الذي يحدد صدق الظاهرة التي وضع لأجلها والمراد دراستها (الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص ٣٩) .١

الصدق الظاهري **Face Validity**

إذا كان مفهوم الصدق يشير إلى أن المقياس يقيس بالفعل الوظيفة المخصصة لقياسها دون أن يقيس وظيفة أخرى الى جانبها (غانم ، ١٩٩٧ ، ص ١٥٩) ، فأن هذا النوع من الصدق يتمثل بالفحص الأولي لمحتويات المقياس ، أي بالنظر إلى الفقرات ومعرفة ماذا يبدو أن تقيسه ثم مطابقة هذا الذي يبدو بالوظيفة المراد قياسها ، فإذا اقترب الاثنان كان المقياس صادقاً صدقا ظاهرياً أي أن فقراته تتصل غالباً بجانب مطلوب (أحمد، ب ت،ص 188)، وقد تم التوصل للصدق الظاهري من خلال حكم مختص على درجة قياس المقياس السمة المقاسة . وبما أن الحكم يتصف بدرجة من الذاتية لذلك يعطي المقياس لأكثر من محكم (عوده ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٧٠) . ولقد تحقق للباحثة هذا النوع من انواع الصدق خلال عرض مواقف المقياس وتعليماته وبدائله وطريقة تصحيحه على مجموعة من الخبراء المختصين في علم النفس ومواقفهم وذلك حول الأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وبدائله وتعليماته وطريقة تصحيحه وملائمته لمجتمع البحث .

2-الثبات **Reliability**

وهو من المفاهيم الجوهرية في القياس النفسي التي تقوم عليه الاختبارات النفسية وتعني به موثوقية الاختبار ، إذ تتوصل من خلاله إلى نفس النتائج تقريبا إذا كررنا إجراء الاختبار على نفس الأشخاص ، أي أن درجة الأفراد على الاختبار لا تتغير تغيرا جوهرياً بتكرار إجراء الاختبار عليها ، كذلك يعني استقرار الدرجة أي أن

لو كررت عملية القياس على نفس الأشخاص لأظهرت درجاتهم على الأختبار شيئا من الاستقرار (ربيع ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٧٣).

وأنه هو درجة الدقة التي يقيس بها الاختبار ما يراد قياسه (القوصي ، 1969 ، ص ٣٧٨).

وتم حساب ثبات مقياس حيوية الضمير بطريقتين هما :

أ-إعادة الاختبار **Test Retest**

استخرج معامل الثبات بطريقة اعادة الاختبار على عينة مؤلفة من (٣٠) محامي ومحامية اختيروا عشوائياً من عينة تحليل الفقرات وبفارق زمني قدره (15) يوم بين التطبيق الأول والثاني وتطبيق قانون معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين ظهر أن معامل الثبات بهذه الطريقة كان (0,71) ، وباختبار دلالة هذا المعامل تبين أن القيمة التائية المحسوبة (6,97) وهي أعلى من القيمة الجدولة (0,381) عند مستوى دلالة (0,05)، مما يشير إلى أن معامل الثبات يمكن الاعتماد عليه والركون اليه .

ب- التجزئة النصفية **Spilt – Half Method**

لغرض حساب الثبات على وفق هذه الطريقة ، قامت الباحثون بتطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (٣٠) محامي ومحامية ، ثم قسمت فقرات المقياس إلى نصفين ، يضم النصف الأول الفقرات الزوجية ويضم النصف الثاني الفقرات الفردية ، ومن ثم حساب الارتباط بين نصفي الاختبار باستعمال معامل ارتباط بيرسون ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين النّصفيّن (٠,٩٢) وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون التصحيحية بلغ معامل الثبات (0.95) ، وبهذا فان معامل الثبات المستخرج يوضح اتساق استجابات افراد العينة على المقياس وهو معامل ثبات جيد يمكن الكون الية.

-**3**مقياس الشعور بالذنب

أ-وصف المقياس :

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحثون بتبني مقياس الشعور بالذنب الذي أعده (عبد الصاحب ، ٢٠١١) ، والذي يتكون من (٣٥) فقرة موزعة بين خمسة بدائل للإجابة وهي(تنطبق علي دائماً – تنطبق على غالباً – تنطبق على أحياناً – تنطبق علي نادراً – لا تنطبق على ابدا).

ووضع لها اوزان تصحيح تتدرج من (5) للبديل الأول و (4) للبديل الثاني و (٣) للبديل الثالث و (٢) للبديل الرابع و (١) للبديل الخامس.

ب- رأي الخبراء بفقرات مقياس الشعور بالذنب

عرض المقياس بصيغته الأولية المكون من (٣5) فقرة على (١٠) من الخبراء المتخصصين في مجال علم النفس وقد تضمن ذلك تعريف للشعور بالذنب ومن ثم طلبت الباحثون منهم ابداء ملاحظاتهم وآرائهم فيما يتعلق بـ :

1-مدى صلاحية الفقرة حول ما وضعت لإجله .

2-تعديل أو حذف أو أضافة لبعض الفقرات .

وباعتماد نسبة (80 %) فأكثر لغرض قبول الفقرة تم الإبقاء على (٢٨) فقرة وحذف (٧) فقرات وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٢٨) فقرة وجدول(٥) يبين ذلك:

جدول(٥)

آراء الخبراء بصلاحية فقرات مقياس الشعور بالذنب

ارقام الفقرات	الموافقون		المعارضون	
	التكرار		التكرار	النسبة
١-٢-٩-١٠-١١-١٢-١٥-١٦-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٣١-٣٢-٣٤-٣٥	١٠	٪10	-	-
٣-١٤-١٩-١٨	٩	٪90	١	٪10
٨-١٧-٢٩-٣٣	٨	٪80	٢	٪20
٤-٥-٦-١٣-٧-٢٠-٢٥	٧	%٧٠	3	٪30

ج- تحليل فقرات مقياس الشعور بالذنب

اعتمد الباحثون في عملية تحليل الفقرات على:

- أسلوب المجموعتين المتطرفتين (طريقة المقارنة الطرفية)

لغرض حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الشعور بالذنب اعتمدت الباحثون اسلوب المجموعتين المتطرفتين وباعتماد الخطوات الآتية : ـ

1-رتبت الدرجات التي حصلت عليها العينة من اعلى درجة إلى أدنى درجة.

٢- اختيرت نسبة الى ٢٧ % العليا ونسبة الى ٢٧ % الدنيا من الدرجات لتمثل المجموعتين المتطرفين ولأن عينة التحليل تألفت من (١٠٠) استمارة لذا كان عدد أفراد المجموعة العليا (٢٧) استمارة ، أما المجموعة الدنيا فكانت (٢٧) استمارة أيضا .

٣- تطبيق الاختبار الثاني **T. Test** لعينتين مستقلتين لأختبار الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة وظهر أن أغلب الفقرات مميزة لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيم الجدولية (1,98) وبمستوى دلالة (0.05) وكما مبين في جدول (6).

جدول (٦)

القوة التميزية لفقرات مقياس الشعور بالذنب

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 5
	المتوسط الحسابي	التباين	المتوسط الحسابي	التباين		
1	962.3	220.1	185.2	187.1	963.5	دالة
2	481.4	916	222.3	172.2	735.3	دالة
3	0.2	111.1	370.1	603	52.2	دالة
4	555.1	432.1	185.1	299	468.1	غير دالة
5	259.2	895.1	888.1	617	224.1	غير دالة
6	333.4	111.1	518.2	175.2	230.5	دالة
7	481.3	582.1	925.1	327.1	758.4	دالة
8	259.3	117.2	814.1	965	287.4	دالة
9	370.4	196.1	444.2	320.2	551.6	دالة
10	370.4	492.1	740.2	969.1	565.4	دالة
11	740.3	821.1	703.3	467.1	210	غير دالة
12	962.4	35	444.3	765.2	518.1	غير دالة
13	851.4	200	370.4	270.1	73.2	دالة
14	259.2	43.2	296.1	356	253.3	دالة
15	148.4	607.1	333.2	296	875.6	دالة
16	444.4	987	222.2	24.2	672.6	دالة
17	481.3	27.2	37.2	517.1	0.4	دالة
18	851.4	200	703.2	356.2	19.7	دالة
19	0.5	49.1	0.3	444.2	666.6	دالة

دالة	644.4	373.2	814.2	834	407.4	20
غير دالة	4.3.0	615.1	296.3	2.2	185.3	21
غير دالة	601	68.2	925.3	681.1	148.4	22
غير دالة	110.1	506.1	888.3	525.1	259.4	23
دالة	614.3	135.2	444.2	780.1	814.3	24
دالة	949.2	74.2	333.3	37.1	333.4	25
دالة	201.4	851.2	666.2	245.1	296.4	26
دالة	604.3	945.1	407.3	471	481.4	27
غير دالة	745.1	617.2	111.3	274.2	851.3	28

ومن جدول (٦)السابق يظهرأن أغلب الفقرات دالة أحصائياً عند مستوى (0,05) أي توجد 3 معنوية بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من الفقرات المدروسة بأستثناء الفقرات (٤-٥-١١-١٢-٢١-٢٢-٢٣-٢٨)فتعد غير دالة.

د- مؤشرات الصدق **Validity**

-الصدق الظاهري **Face Validity**

ولقد حقق الباحثون هذا النوع من أنواع الصدق خلال عرض فقرات المقياس وتعليماته وبدائله وطريقة تصحيحه على مجموعة من الخبراء المختصين في علم النفس وهم أنفسهم الذين عرض عليهم مقياس حيوية الضمير.

2-الثبات **Reliability**

تم حساب الثبات بطريقتين هما:-

أ-إعادة الأختبار **Test Retest**

استخرج معامل الثبات بطريقة اعادة الأختبار على عينة مؤلفة من (٣٠) محامي ومحامية اختيروا بصورة عشوائية من عينة تحليل الفقرات ويفارق (١٥) يوم بين التطبيق الأول و التطبيق الثاني، وبتطبيق قانون معامل ارتباط بيرسون ظهر أن معامل الثبات بهذه الطريقة كان (0.74) ، وباختبار دلالة هذا المعامل تبين أن القيمة التائية المحسوبة (7,67) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٠,381) عند مستوى دلالة (0.05) ، مما يشير إلى أن معامل الثبات يمكن الاعتماد عليه والركون إليه .

ب- التجزئة النصفية **Spilt-Half Method**

لغرض حساب الثبات على وفق هذه الطريقة قامت الباحثون بتطبيق المقياس على عينة بلغ عددها(٣٠) محامي ومحامية، ثم قسمت فقرات المقياس إلى نصفين يضم النصف الاول الفقرات الزوجية ويضم النصف الثاني

الفقرات الفردية، ومن ثم حساب الارتباط بين نصفي الأختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين النصفين (٠,82) وبعد تصحيحه لمعادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات (0,90) وبهذا فأن معامل الثبات المستخرج يوضح أتساق استجابات افراد العينة على المقياس، ولان القيمة التائية المحسوبة (15,05) أعلى من القيمة الجدولية (0,381).

التطبيق النهائي

بعد ان أصبح المقياسيين جاهزين للتطبيق قامت الباحثون بتطبيقهما على عينة البحث والبالغ عددها (١٠٠) محامي ومحامية في مدينة الديوانية.

الوسائط الاحصائية

استخدمت الباحثون الوسائط الاحصائية الآتية لإتمام إجراءات البحث:

1-معامل إرتباط بيرسون لقياس الثبات ولإيجاد معامل الإرتباط بين المتغيرين.

2-معادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

3-الأختبار التائي لعينة واحدة.

4-الأختبارالتائي لعينتين مستقلتين للقوة التمييزية.

5- اختبار دلالة معامل الإرتباط.

نتائج البحث:

أولاً: تعرف حيوية الضمير لدى محامي مدينة الديوانية

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة المحامين (ذكور-أناث)، في مدينة الديوانية البالغ عددهم (١٠٠) محامي ومحامية على مقياس حيوية الضمير (106,77) وبإنحراف معياري(12,061)، بينما كان الوسط الفرضي (٧٢)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحده، تبين ان القيمة التائية المحسوبة (28,830) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) وهي أكبرمن القيمة الجدولية (١,98) عند نفس المستوى وبدرجة حرية (٩٩)، النتيجة إيجابية وتشير الى وجود مستوى عالٍ من حيوية الضمير لدى أفراد عينة البحث، وجدول(٧) يوضح ذلك:

جدول(٧)

تعرف حيوية الضمير لدى محامي مدينة الديوانية

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرارة	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠	١٠٦,٧٧	١٢,٠٦١	٧٢	٩٩	٢٨,٨٣٠	١,٩٨	٠,٠٥

وتتسق نتيجة هذا البحث مع دراسة **Fenzy**(1984) التي اشارت إلى ان عينة البحث (طلاب الجامعة) لديها مستوى عالٍ من حيوية الضمير.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية المتبناة بأن المحامين والمحاميات يتمتعون بالاستعداد الجيد للتعامل مع الحياة وانهم نظاميون في حياتهم وملتزمون بمبادئهم الأخلاقية ولديهم مستويات طموح عالية ويعملون بأجتهاد كبير لتحقيق اهدافهم، كما أنهم حذرون ومتأنون في اتخاذ قراراتهم وذلك لأن وعيهم الثقافي ومستواهم الفكري يؤهلهم للوصول إلى تلك الصفات (السلطاني، 2005).

ثانيا : التعرف على دلالة الفرق في حيوية الضمير وفق متغير الجنس(ذكور – أناث) لدى محامي مدينة الديوانية

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور والبالغ عددهم (50) محامي على مقياس حيوية الضمير (106,64) وتباين (162,86) ، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث البالغ عددهن (٥٠) محامية على المقياس نفسه (٠٩,106) ، وتباين (١٣٠،٩٨) ، وبعد استعمال الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة(0,10) وهي غير دالة أحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (٩٨) ، في حين كانت القيمة الجدولية (١٫٩٨) عند نفس المستوى ، مما يشير الى أن ليس هنالك فرق بين الذكور والإناث ، وجدول (8) يبين ذلك:

جدول (8)

دلالة الفرق بين افراد عينة البحث في متغير حيوية الضمير على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث)

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرارة	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٥٠	١٠٦,٦٤	١٦٢,٨٦	٩٨	٠,١٠	١,٩٨	٠,٠٥
اناث	٥٠	١٠٦,٠٩	١٣٠,٩٨				

وتتسق نتيجة هذا البحث مع دراسة (السلطاني ، 2005) التي أشارت إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تكوين الضمير الحي يكون في مرحلة الطفولة ، وفي هذه المرحلة لا يكون الدور الجنسي واضحا حيث يكون نمو الضمير بنفس المستوى بالنسبة للذكور والاناث وان العوامل المهيأة لاكتساب الضمير الحي تتكون في مراحل مبكرة مما يؤدي إلى انعدام الفروق بين الجنسين (السلطاني ، 2005 ، ص 134).

– ثالثا : تعرف الشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة المحامين (ذكور – اناث) في مدينة الديوانية والبالغ عددهم (١٠٠) محامي ومحامية على مقياس الشعور بالذنب(٩٢,44) ، وبإنحراف معياري (13,608) ، بينما كان الوسط الفرضي (60) ، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (23,85) ، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (٩٩) ، وهي اكبر من القيمة الجدولية (١’٩٨) عند نفس المستوى مما يشير إلى أن عينة البحث لديها مستوى عالي من الشعور بالذنب ، وجدول (9) يبين ذلك :

جدول (9)

قياس الشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية

العينة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرارة	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠	٩٢,٤٤	١٣,٦٠٨	٦٠	٩٩	٢٣,٨٥	١,٩٨	٠،٠٥

وتتسق نتيجة هذا البحث مع دراسة زاندراين وجين (١٩٩٧) ، التي هدفت الى قياس الشعور بالذنب المزمن وعلاقته بالصحة العقلية والاسناد الاجتماعي والتدين ، والتي اشارت الى ان عينة البحث (طلبة الجامعة) لديهم مستوى عال من الشعور بالذنب (عيد الصاحب، ٢٠١١) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الشعور بالذنب جزء من الطبيعة الإنسانية وهو موجود في كل انسان ولو بنسب متفاوتة ، ولكي يكون الانسان انساناً فهذا يعني انه يشعر بالذنب فما من احد من بني البشر لم تتأثر حياته بهذا الشعور سلبا او ايجابا في يوم ما ، لذا فان الشعور بالذنب ليس ظاهرة فردية فحسب بل ظاهرة تعم النوع الانساني كله (عايد ، 2005 ص 94) .

– رابعاً : التعرف على دولة الفروق في مقياس الشعور بالذنب وفق متغير الجنس (ذكور – اناث) لدى محامي مدينة الديوانية

كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددهم (50) محامي على هذا المقياس (86 ، 91) وبتباين (١٩٨،٨١) ،بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الأناث البالغ عددهم (50) محامية على نفس المقياس بلغ (93 ,02) وبتباين (176،35) ، وباستعمال معادلة الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٠,42) وهي غير ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,05) مما يشير إلى أن ليس هناك فرق بين الذكور والاناث وكما هو مبين في جدول (١٠):

جدول(١٠)

التعرف على دلالة الفرق في الشعور بالذنب لدى محامي مدينة الديوانية على وفق متغير الجنس (ذكور–أناث)

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرارة	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٥٠	٩١,٨٦	١٩٨,٨١	٩٨	٠,٤٢	١,٩٨	٠,٠٥
اناث	٥٠	٩٣,٠٢	١٧٦,٣٥				

وتتسق نتيجة هذا البحث مع دراسة (المعموري ، ١٩٩٩) ، التي اشارت الى أن ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين الذكور والاناث .وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الشمري (٢٠٠١) ، التي اشارت الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والاناث ولصالح الذكور .

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن جنس المولود سواء كان ذكر او انثى لا يكون سببا في حد ذاته في التأثير على نفسية الفرد وخلق الشعور بالذنب لديه ، فالشعور بالذنب موجود عند كل انسان بغض النظر عن جنسه ، لكن الموقف الذي يقفه المجتمع من جنس المولود ذكر او انثى ونوع التنشئة الاجتماعية المعد لكل منهما هو العامل المؤثر في تكريس الشعور بالذنب وتعميقه ، او التقليل من تأثيره فهذه التنشئة هي التي تكون وتبني شخصية الفرد لأنها تعينه على تحديد موقفه ازاء الذنب والمركز الاجتماعي والجنس .وبسبب هذا التمايز الكبير بين نظرة المجتمع الى الذكورة والانوثه ، مما جعل الانثى تختفي تحت مظاهر الرقة والرفق والحنان والخنوع تعطشاً للقوة ولا يمكن اشباعه في حضارة اقامها الرجال وسيطروا فيها على كل شيء (عايد ، ٢٠٠٥,ص ٩٨) .

– خامساً: تعرف فخر العلاقة الارتباطية بين حيوية الضمير والشعور بالذنب لدى محامي محافظة الديوانية

بعد معالجة البيانات إحصائياً لتعرف العلاقة الارتباطية بين حيوية الضمير والشعور بالذنب، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون فقد تبين ان معامل الارتباط كان (0،88) ، وباختبار دلالة معامل الارتباط تبين أن القيمة التائية المحسوبة كانت (١٢،٢٠) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٠،١٩٥) عند مستوى دلالة (05،٠) ، وتشير هذه النتيجة إلى ان هناك علاقة ايجابية بين حيوية الضمير والشعور بالذنب ، وجدول (11) يوضح ذلك:

جدول (11)

دلالة معامل الإرتباط بين حيوية الضمير والشعور بالذنب

العينة	معامل الإرتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠	٠,٨٨	١٢,٢٠	٠,١٩٥	٠,٠٥

وتتسق هذه النتيجة مع دراسة الينور وموشير (1967) ، التي استهدفت التعرف على العلاقة بين الحكم الخلقي والشعور بالذنب لدى الأولاد الجانحين ، والتي توصلت الى وجود علاقة ايجابية بين الحكم الخلقي والشعور بالذنب ، كذلك مع دراسة السلطاني (2005) ، التي استهدفت دراسة حيوية الضمير والانصاف وعلاقتهما بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، وتوصلت الى وجود علاقة ايجابية بين حيوية الضمير والانصاف والاهتمام الاجتماعي.

ويمكن تفسير ذلك أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين حيوية الضمير والشعور بالذنب ، أي أنه كلما زادت حيوية الضمير ازداد الشعور بالذنب ومحاسبة النفس والعكس صحيح ، ويتضح ذلك من قيمة معامل الارتباط العالي ، وأن الشخص الجاد والكفوء في عمله والذي يكون لديه تحسس بالواجب وتنظيم في العمل والحياة فأن لديه اهتمامات اجتماعية متعددة بالأخرين يسعى ليعزز من كفاءته وكفاحه لأنجاز أي شيء ينوي القيام به (السلطاني ، ٢٠٠٥ ،ص142).

التوصيات والمقترحات

التوصيات:

بناءاً على نتائج البحث الحالي يوصي الباحثون بالآتي:

1 – نشر الوعي بحقوق الأفراد في المجتمع عن طريق وسائل الأعلام المختلفة لتوعية الأفراد بحقوقهم كحق في التعبير عن الرأي والمساواة بينهما للحصول على الفرص المتساوية في العمل وفي الحقوق والواجبات.

2– نظرا لما أظهرته نتائج البحث من ان ذوي التخصصات الإنسانيّة يمتلكون شعورا بالحيوية مقارنة بذوي التخصصات العلمية يوصي البحث الحالي توفير فرص العمل بالنسبة لذوي التخصصات الإنسانية والإشادة بأهمية التخصص الإنساني في بناء المجتمع الواعي .

3–استخدام مقياس الشعور بالذنب الحالي في العيادات النفسية أو مراكز وحدات البحوث النفسية لقدرتهِ في إعطاء مؤشرات عن مستوى الشعور بالذنب.

4–قيام مؤسسات الصحة النفسية والاجتماعية باعتماد طرائق العلاج والارشاد النفسي والاسناد الاجتماعي للذين يعانون من الشعور بالذنب.

المقترحات:

تقترح إجراء البحوث الاتية:

1- إجراء بحث لقياس العلاقات الإرتباطية بين حيوية الضمير وعدد من المتغيرات كالصحة النفسية، القلق، التعاطف والانانية.

2- إجراء البحث الحالي على شريحة معينة من شرائح المجتمع هم نبذة من محامي مدينة الديوانية وتقترح إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على شرائح اجتماعية اخرى .

3- إجراء بحث يتناول تعرف الشعور بالذنب لدى العاملين في المجال الصحي.

4- إجراء بحث عن الشعور بالذنب وعلاقته ببعض الأضطرابات النفسية المصاحبة له ومنها الكآبة ، القلق ، الوسواس ، الأمن نفسي والخجل .

المصادر العربية:

1- اكرم، نشأت (1996) : علم النفس الجنائي ، ط 1 ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.

2- الامام ، مصطفى محمود وأخرين (١٩٩٠) : التقويم والقيام ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

3- تريفرز ، ار. ام (١٩٧٩) : علم النفس التربوي ، ط 1 ، مطيعة ، جامعة بغداد، بغداد.

٤-جبل ، فوزي محمد (٢٠٠١) : علم النفس العام ، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية.

5-حافظ ، سلام هاشم (2006) : معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.

6-دافيدوف ، لندال (١٩٩٧) : مدخل علم النفس العام ، ط 3 ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، السعودية .

7-الداهري ، صالح حسن وأخرون (١٩٩٩) : الشخصية والصحة النفسية ، ط 1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

8-راضي ، مؤيد عبد السادة (٢٠٠١) : الشخصية المضادة للمجتمع وعلاقتها بإيذاء الذات ، رسالة ماجستير غير منشورة .

9- ربيع ، محمد شحاته (٢٠٠٩) : قياس الشخصية ، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

١٠- روزنتال ، ا.م وأخرون (١٩٨١) : الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ،ط4 ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت.

11- الزبيدي، هيثم احمد علي (١٩٩٩): الشعور بالذنب لدى المصابين ببعض الأمراض السايكوسوماتية، رساله ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب.

12- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم واخرون (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، ط1،جامعة الموصل.

13- السعداوي،(نوال٢٠٠٢): نحو فلسفة انسانية لأحياء الضمير، ج1،القاهرة، مصر.

14- الشمري،جاسم فياض (٢٠٠١): الشعو بالذنب لدى طلبة الجامعة وعلاقتهُ ببعض التغيرات، ع37،مجلة آداب المستنصرية.

15- عايد، علي حسين (٢٠٠٥) : الشعور بالنقص وعلاقته بمستوى الطموح ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

16- عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨) : نظريات الشخصية ، ط 1 ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة مصر.

17- العمر ، عبد الله بن محمد بن صالح (٢٠٠٥) : قيم الإسلام الخلقية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الشارقة.

18 – القوصي ، عبد العزيز (1975) : اسس الصحة النفسية ، ط 1 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

19- العيال، دحام (1988): مبادئ علم النفس الفرويدي ، ط3 ،دار الشؤون الثقافية النشر والتوزيع ، بغداد.

٢٠- لابلاش ، رجان وبونتالس ، ح،ب (٢٠٠٢) معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ط4 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان.

21- مرسي ، كمال ابراهيم (1976) : القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة .اطروحة دكتوراه غير منشورة .كلية الآداب ، جامعة الكويت.

22- المعموري ، ناجح حمزة (١٩٩٩) : اثر استشارة الخوف والشعور بالأثم في تغيير اتجاهات طلاب المرحلة الإعدادية نحو التدخين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.

23 – النحاس ، محمد كامل (1947) : سيكولوجية الضمير، ط1 ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.

24- هول ، ك .والندزي ، ج (١٩٧٨): نظريات الشخصية ، الهيئة المصرية العامة التأليف والنشر ، القاهرة ، مصر.

المصادر الأجنبية:

25-Baumeister , R. F. , etal , An interpersonal approach , Journal of Psychoicgical Bulletin , Vol .(115) , No (21) , Guilt , 1994.

26 - Costa , P.T.Cmc crea , RR , (Four Ways fire factors are basic personality and Indiridual Differences , 13 : 653-66 .

27 - Costa , P. T & Mc Crea , R. R , Neopersonoality manno ! odressade , Psychological , Assessment Reesoars , 1985. .

28-Digman, J. M. Higher - order Factors of the Big Five, Journal of peonaity and Social Psychology, 73 : 1246-1256,1997.

29 - Eysienk , M.W, Peycology A stuciens, Hand book , Hong Kong, 2000.

30 – John, O.P .Robin , and Book of Personality : Theory and Reserch New York , Huilford , 1993.

31 - Leon & Loria R. Consaientiousness and work performance , m http : //www.asma.orgpublication/abstract/v73n4p388.html,200.

32 - McCrea , pp & Costa , p. T. Towards a New Generation of personality the oreis , New York , 1993 .

33 - O'conner , A. Inter personal Guilt , the development of a new measure Journal of clinical Psychology , 1997 .

(مقياس حيوية الضمير بصورته النهائية)

ت	الفقرات	تطبيق عليّ دائماً	تطبيق عليْ غالبً	تطبيق عليْ احياناً	تطبيق عليْ نادراً	لا تنطبق عليْ ابداً
١	يعرف عني التعقل والحكم على الاشياء بصورة صائبة					
٢	ادفع ديوني فورا وبشكل كامل					
٣	أكافح للوصول الى الامتياز في اي شيء اقوم به					
٤	عندما ابدأ مشروعاً فأني أنجزه تماما					
٥	يصفني الاخرون بأني كثير المطالب					
٦	أغش في اللعب عندما اتسلى فيه					
٧	أرى اني شخص مولع بالعمل					
٨	عندما اتعهد بعمل ما فأني اتواصل معه حتى النهاية					
٩	افكر في عواقب الأفعال قبل القيام بها					
١٠	احرص على أن اتخذ عادةً قرارات ذكية					
١١	احتفظ بحاجاتي نظيفة وأنيقة					
١٢	ابرع تماماً في انجاز الأشياء في الوقت المناسب					
١٣	اتقيد بمبادئي الأخلاقية بصرامة					

١٤	امتلك قدراً كبيراً من الأنضباط الذاتي					
١٥	أصدر احكامي بصورة متروية					
١٦	احب ان ابقي كل شيء في مكانة الصحيح كي اعرف اين هو					
١٧	أحاول ان أنجز كل المهام التي اكلف بها وفقاً لما يمليه علي ضميري					
١٨	احاول القيام بالمهمات بدقة كي لا تكون هناك ضرورة للقيام بها مرة اخرى					
١٩	اخطط مسبقاً عندما أسعى إلى انجاز مهمه					
٢٠	أجد صعوبة في حمل نفسي على القيام بما يجب ان أقوم به					
٢١	اتخذ قرارات سريعة					
٢٢	لدي مجموعة واضحة من الاهداف واعمل على تحقيقها بشكل منتظم					

(مقياس الشعور بالذنب بصورته النهائية)

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي ابداً
١	أحس بأن لدي اخطاء كثيرة					
٢	أحس بأنه طيبتي من نقاط ضعفي					
٣	أشعر بأني السبب في اي مشكلة تواجه عائلتي					
٤	اشعر بندم حينما أحقق أهدافي على حساب غيري					
٥	أشعر بأني اضعت الكثير من فرص حياتي					
٦	أكثر من طلب العفو والمغفرة من الاخرين					
٧	أعاني من تردد الذكريات المؤلمة في ذهني					
٨	أشعر بالندم عند مخالفتي عادات وتقاليد المجتمع الصحية					
٩	أشعر بالفخر حينما يكون نجاحي على حساب الاخرين					
١٠	أعتقد بأني السبب في ابتعاد اصدقائي عني					
١١	أشعر بالخوف من أن يحدث لي شي غير متوقع					
١٢	أحاسب نفسي على نقل الاخبار السيئة والمحزنة للأخرين					
١٣	أشعر بأن اي مكروه يصيبني هو بسببي					
١٤	أشعر بالإثم على تقصير في التزاماتي الدينية					
١٥	أشعر بالندم حينما أتسبب في إيذاء الاخرين					

١٦	أتحاشى الاخرين لأني أخشى أن افعل أو او اقول شيئاً أندم علية فيما بعد					
١٧	أشعر بصراع مستمر بيني وبين نفسي					
١٨	أتحقق من عدم اقترافي ذنوبا ينهى عنها الدين					
١٩	أدين نفسي لأبسط الاشياء					
٢٠	يؤرقني تأنيب ضميري					

"